مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
الجزء الثاني
أيلول / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.21

دور الذكاء الاصطناعي
في تعزيز مهارات الفهم القرائي باللغة العربية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية

م. د. حيدر كاظم عبود الحسناوي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
bas436haider. kadhum@uobabylon.edu.iq

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور أدوات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الناطقين باللغة العربية، وذلك من خلال توظيف المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأدبيات الحديثة، وتحليل عدد من الدراسات التطبيقية ذات الصلة، ركّزت الدراسة على تصنيف وتحليل أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تعليم القراءة، وفق معايير علمية تشمل مستوى التفاعلية، وملاءمة اللغة، ودقة المحتوى، وجودة الأنشطة التعليمية المصاحبة؛ أظهرت نتائج التحليل أن أدوات الذكاء الاصطناعي تمتلك إمكانات كبيرة في تعزيز الفهم القرائي، خصوصاً عندما يتم دمجها بممارسات تربوية فعّالة، وأن التحديات المرتبطة بتكييف هذه الأدوات مع اللغة العربية لا تزال قائمة، ما يستوجب تطوير أنظمة متخصصة تدعم الخصائص الصرفية والتركيبية للغة العربية، كما اقترحت الدراسة إمكانية تطوير نموذج تطبيقي مستقبلي يمكن تجريبه ميدانياً في بيئات التعليم الابتدائي؛ توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تُسهم في بناء تصور تربوي حديث حول استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة، كما قدمت توصيات عملية تدعو إلى الاستثمار في تدريب المعلمين، وتحديث المناهج، وتطوير محتوى رقمي ذكي ملائم للطفل العربي.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، الفهم القرائي، أدوات تعليم القراءة الرقمية.

HAYDER KADHIM ABBOOD AL-HASNAWI

Abstract:

This research aims to explore the role of artificial intelligence (AI) tools in developing reading comprehension skills among Arabic-speaking primary school students. The study adopts a descriptive-analytical approach to review recent literature and analyze a number of relevant applied studies. It focuses on categorizing and evaluating AI-based reading tools according to scientific criteria, including levels of interactivity, linguistic appropriateness, content accuracy, and the quality of accompanying educational activities. The analysis revealed that AI tools have considerable potential in enhancing reading comprehension, particularly when integrated with effective pedagogical practices. However, challenges persist in adapting these tools to the Arabic language, necessitating the development of specialized systems that support the morphological and syntactic characteristics of Arabic. The study also proposes the development of a future practical model that could be piloted in primary education settings.

The findings contribute to forming a modern educational vision for integrating AI in language instruction and offer practical recommendations, including investing in teacher training, updating curricula, and developing intelligent digital content tailored to Arabic-speaking children.

Keywords: Artificial Intelligence, Reading Comprehension, Digital Reading Tools.

المقدمة:

شهد العالم خلال العقد الأخير تطورات متسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) أثّرت على جميع مجالات الحياة، وكان لقطاع التعليم النصيب الأوفر من هذه التحولات، ففي الوقت الذي كانت فيه تطبيقات التعليم الرقمي تقتصر على أدوات عرض المحتوى أو منصات التدريب التقليدية، أصبح بالإمكان اليوم توظيف أنظمة ذكية قادرة على فهم السياق اللغوي وتحليل السلوك القرائي للمتعلمين وتقديم تغذية راجعة تكيفية وفورية، ويعد هذا التطور تحولاً نوعياً في الأساليب التعليمية، لا سيما في ميدان تعليم اللغة العربية ومهاراتها الأساسية كالفهم القرائي.

تُعدّ **مهارات الفهم القرائي** إحدى الركائز الأساسية التي تُبنى عليها العملية التعليمية، إذ لا يمكن للمتعلمين أن يحققوا تقدماً في باقي المواد الدراسية دون امتلاكهم قدرة حقيقية على تفسير النصوص، واستيعاب معانيها الظاهرة والضمنية، وربطها بسياقات أخرى، ومع ذلك، تُشير العديد من التقارير والدراسات إلى تدنّي مستويات الفهم القرائي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في الدول العربية، ما يمثل تحدياً تربوياً يتطلب حلولاً مبتكرة وفعّالة (**المصري، ومجدي، 2017**).

من هذا المنطلق، بدأ الباحثون والمهتمون في المجال التربوي يطرحون تساؤلات حول مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين واقع تعليم القراءة باللغة العربية، فقد أظهرت تجارب حديثة أن توظيف أدوات مثل ChatGPT أو Reading Progress ضمن منصة (Microsoft Teams) ساهم في تطوير الطلاقة القرائية والدقة في النطق، كما أدى إلى تحفيز المتعلمين على المشاركة الفاعلة في النصوص المقروءة، بفضل التغذية الراجعة الفورية والتشخيص الفردي لأخطاء القراءة (**المفلح، وأبو العنين، 2025**).

وقد أشار تقرير Emirates Scholar Research Center (2024) إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم يعزز من فرص التعلم الشخصي Personalized Learning، ويُمكِّن المعلمين من تتبع تقدم الطلبة بطريقة أكثر دقة وكفاءة، ويؤكد التقرير على أن مناهج اللغة العربية، التي كانت تُنتقد سابقًا بسبب جمودها، باتت أكثر تفاعلية عندما دُمجت فيها حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يوفر أنشطة قراءة مصممة حسب مستوى الطالب وسرعة تعلمه؛ لكن، على الرغم من هذه الإمكانات الواعدة، لا تزال هناك تحديات أمام الاستخدام الواسع والفعّال للذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، وتشمل هذه التحديات ضعف المحتوى العربي المولد آلياً، ومحدودية الأنظمة الصوتية التي تدعم مخارج الحروف بدقة، بالإضافة إلى قلة تدريب المعلمين على استخدام هذه الأدوات بكفاءة (**Zaki&Ali, 2024**)، كما يضاف إلى ذلك غياب إطار تنظيمي موحّد يضمن سلامة البيانات، وجودة المحتوى، وفعالية القياس والتقويم في بيئة التعلم المدعمة بالذكاء الاصطناعي؛ انطلاقاً مما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى **تحليل الدور الذي يمكن أن تلعبه تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الفهم القرائي باللغة العربية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية**، وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية تعتمد على مراجعة الأدبيات والدراسات التطبيقية الحديثة،

واستقراء الاتجاهات السائدة، والتحديات القائمة، وأفضل الممارسات التربوية التي ظهرت في هذا المجال؛ حيث تمثل هذه الدراسة مساهمة علمية في إثراء حقل تعليم اللغة العربية بالتقنيات الحديثة، وتوجيه أنظار المعلمين وصانعي القرار نحو أهمية الاستثمار في الذكاء الاصطناعي التربوي، ليس فقط كوسيلة مساعدة، بل كعنصر جوهري في بنية التعليم المعاصر، يمكن أن يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية الوطنية وتطوير المناهج بصورة تتوائم مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من توفر العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي القادرة على دعم الفهم القرائي، إلا أن توظيفها في البيئات التعليمية العربية ما يزال محدوداً، وتفتقر المنظومة التعليمية إلى دراسات تحليلية تقيّم هذه الأدوات من منظور تربوي وتقني، وتبحث في مدى مواءمتها للغة العربية ومحتواها القرائي، ومن هذا المنطلق، **تتمحور مشكلة الدراسة الحالية حول التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟** وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية التي تهدف إلى تفكيك أبعاد المشكلة وفهم مكوناتها، على النحو التالي:

أسئلة الدراسة:

1. **ما أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تعليم مهارات الفهم القرائي باللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟**

2. **ما الخصائص التربوية والتقنية التي تميّز هذه الأدوات، ومدى توافقها مع متطلبات البيئة التعليمية العربية؟**

3. **ما العوامل المساعدة أو المعوقة لنجاح توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية الفهم القرائي من خلال التحليل النقدي للدراسات الحديثة؟**

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من التقاء عاملين رئيسيين: الأول هو التحوّل التكنولوجي العالمي الذي فرض حضور الذكاء الاصطناعي كأداة تعليمية مركزية في مختلف أنظمة التعليم، والثاني هو استمرار تدنّي مستوى الفهم القرائي باللغة العربية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، رغم الجهود التربوية المتعددة المبذولة في هذا المجال، ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف السبل التي يمكن من خلالها توظيف الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك أدوات التوليد اللغوي، ومنصات التتبع الصوتي، وأنظمة التقويم الذكي، في تعزيز مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ الناطقين بالعربية في المراحل الأولى من التعليم.

وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

أهمية نظرية:

عد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تتناول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتعليم مهارات الفهم القرائي باللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وهو ما يمثل إضافة نوعية إلى الأدبيات التربوية العربية، ويُسهم في بناء أساس معرفي يمكن الاستناد إليه في دراسات لاحقة أكثر تخصصاً، كما أنها تُبرز الحاجة إلى مواءمة نماذج الذكاء الاصطناعي مع البنية اللغوية الخاصة باللغة العربية، في ضوء ما يُلاحظ من مركزية اللغة الإنجليزية في تصميم أغلب هذه النماذج.

أهمية إرشادية:

تُسهم هذه الدراسة في تقديم إطار تحليلي يُعين الممارسين التربويين، من معلمين ومطوّري مناهج، على فهم خصائص أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تعليم القراءة باللغة العربية، من حيث دقة المحتوى، وملاءمة اللغة، وجودة الأنشطة المقترحة، وبذلك تُقدّم الدراسة توصيات تستند إلى تحليل نقدي للأدبيات، يمكن توظيفها لاحقاً في تطوير وحدات تعليمية تفاعلية تراعي الفروق الفردية وتواكب التحول الرقمي في التعليم العربي.

أهمية تنموية ومجتمعية:

تأتي هذه الدراسة متوافقة مع الرؤى الاستراتيجية العربية للتحول الرقمي في التعليم، كجزء من سعي الدول العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحديداً الهدف الرابع المتعلق بجودة التعليم، ويُسهم تعزيز الفهم القرائي المبكر من خلال أدوات رقمية فعّالة في تمكين الأفراد معرفياً، بما ينعكس على تحسين الأداء المدرسي، وتقليل الفاقد التعليمي، ودعم فرص التعلم المستمر.

أهمية مستقبلية:

تسلط الدراسة الضوء على الفجوة القائمة بين قدرات أدوات الذكاء الاصطناعي المتاحة حالياً واحتياجات تعليم اللغة العربية للأطفال، ما يفتح المجال أمام الباحثين ومطوّري البرمجيات للعمل على تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي مخصصة للغة العربية، تراعي جمالياتها وتركيبتها الصرفية والنحوية، وتضمن تقديم محتوى لغوي آمن وسليم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1. استعراض أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تعليم القراءة باللغة العربية وتقييم مدى ملاءمتها للمرحلة الابتدائية.
2. تحليل تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على مؤشرات الأداء القرائي، مثل الدقة، والطلاقة، والاستيعاب.
3. تحديد العوامل التربوية والتقنية التي تسهم في تفعيل أو إعاقة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعليم الابتدائي.

مصطلحات الدراسة:

تستخدم الدراسة عدداً من المفاهيم والمصطلحات الفنية التي تتطلب تحديداً دقيقاً لمقاصدها ضمن السياق البحثي:

1. الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI):

يشير إلى الأنظمة الحاسوبية القادرة على محاكاة بعض وظائف الذكاء البشري، مثل الاستدلال، والتعلّم، والتكيف، واتخاذ القرار، ويُستخدم في السياق التعليمي لتطوير بيئات تعلّم تفاعلية وتكيفية، قادرة على تحليل أداء المتعلمين وتقديم استجابات ذكية مخصّصة لاحتياجاته.

2. الفهم القرائي (Reading Comprehension):

هو القدرة المعرفية واللغوية للمتعلّم على تفسير النصوص المكتوبة، واستخلاص المعاني الظاهرة والضمنية منها، وربطها بخبراته السابقة، ويتضمن الفهم القرائي عدة مستويات تشمل: الفهم الحرفي، والاستنتاج، والنقد والتحليل، والتطبيق، ويُعدّ من أهم مؤشرات الكفاءة اللغوية في مراحل التعليم

الابتدائي.

3. **أداة Reading Progress** :

هي أداة تعليمية رقمية متاحة ضمن منصة Microsoft Teams، تمكّن المعلّم من تحليل القراءة الشفهية للتلاميذ بشكل تلقائي، من خلال تسجيل صوتي يتم تقييمه آلياً لقياس السرعة، والدقة، ومخارج الحروف، ومواطن التردد أو الخطأ، وتُستخدم لتعزيز مهارات الطلاقة القرائية والتغذية الراجعة الفردية في بيئات التعلم الرقمي (**Microsoft, 2023**).

4. ChatGPT:

هو نموذج متقدم من نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) طورته شركة OpenAI، يُمكنه إنتاج نصوص باللغة الطبيعية، والإجابة على الأسئلة، وتلخيص المحتوى، وتصميم أنشطة تعليمية، ويُستخدم في التعليم كلغة تفاعلية تُمكّن المتعلّم من الحوار النصي، وتوليد أسئلة، أو شرح المفردات والنصوص بناءً على مدخلات المستخدم (**OpenAI, 2024**).

حدود الدراسة:

وتتمثل حدود الدراسة في الآتي:

. **الحدود الموضوعية**: تركز الدراسة على دور أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الفهم القرائي باللغة العربية فقط، دون التطرق إلى باقي مهارات اللغة كالإملاء أو التعبير أو الكتابة الإنشائية.

2. **الحدود اللغوية**: اقتصرت الدراسة على التطبيقات والمصادر التي تتناول تعليم القراءة باللغة العربية، مما يعني أن نتائجها قد لا تكون قابلة للتطبيق المباشر على لغات أخرى ذات بنى لغوية مختلفة.

3. **الحدود المكانية**: اعتمدت الدراسة في تحليلها على الأدوات والتجارب التربوية الموثقة في سياقات تعليم اللغة العربية في البيئات المدرسية العربية أو الدولية، مع التركيز على المرحلة الابتدائية باعتبارها المرحلة الأكثر حساسية في اكتساب مهارات القراءة المبكرة.

4. **الحدود الزمانية**: تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام (2016 إلى عام 2025) باعتبارها فترة شهدت تطورات متسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي التعليمية، وتزايدًا في حجم الدراسات والتقارير التي تناولت توظيف هذه التقنيات في تعليم اللغة العربية، لا سيما بعد انتشار نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، وقد تم اختيار هذه الفترة لضمان حداثة المصادر وارتباطها بالتحولات التكنولوجية المعاصرة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، لملاءمته طبيعة المشكلة البحثية التي تهدف إلى تحليل العلاقة بين أدوات الذكاء الاصطناعي وتعزيز مهارات الفهم القرائي باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة من خلال وصفها وتحليل أبعادها بناءً على الأدبيات والدراسات السابقة والتقارير التربوية الحديثة، دون تدخل مباشر من الباحث في البيئة التعليمية.

وقد تم تطبيق المنهج عبر الخطوات الآتية:

- **تحليل الأدبيات والدراسات السابقة** ذات الصلة بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة، مع التركيز على الدراسات التي تناولت اللغة العربية وبيئات التعلم الأساسية.
- **تصنيف أدوات الذكاء الاصطناعي** المستخدَمة في

تنمية الفهم القرائي، وفق معايير علمية تشمل: مستوى التفاعلية، دقة وجودة المحتوى، ملاءمة اللغة، ونوعية الأنشطة والتمارين المصاحبة.

- **تحليل نقدي مقارن** للنماذج الرقمية المختلفة، بهدف استخلاص استنتاجات حول الفاعلية، واكتشاف العوامل المؤثرة إيجابًا أو سلبًا في توظيف الذكاء الاصطناعي داخل منظومة تعليم اللغة العربية.

وبناء على ذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية تستند إلى تحليل علمي دقيق يمكن الإفادة منه في تصميم ممارسات تعليمية مستقبلية مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

الفصل الثاني:
الإطار النظري والدراسات السابقة

في ظل التحوّلات التقنية السريعة التي يشهدها العالم، لم يعد التعليم بمعزل عن موجة الذكاء الاصطناعي التي باتت تغيّر ملامح البيئة الصفّية، وتعيد تشكيل أدوار المعلمين والمتعلمين على حدٍّ سواء، ومع بروز تحديات تعليم اللغة العربية، لا سيما في المرحلة الابتدائية، ظهرت الحاجة إلى تطوير أدوات وأساليب تعليمية جديدة تعالج ضعف الفهم القرائي، وتستجيب للفروق الفردية، وتحفّز التعلّم النشط لدى التلاميذ، وهنا يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة محتملة لتجاوز الحواجز التقليدية، وتقديم تجارب تعليمية مخصّصة وتفاعلية تُعيد للقراءة جاذبيتها.

ويُعد الفهم القرائي أحد أهم المؤشرات على نجاح منظومة تعليم اللغة، نظراً لارتباطه الوثيق بجميع المواد الدراسية الأخرى، وقدرته على تنمية مهارات التفكير النقدي، والتعبير اللغوي، والاستيعاب الذاتي، إلا أن الواقع التربوي في الدول العربية يُظهر ضعفًا عامًا في هذا الجانب، خاصة في الصفوف المبكرة، وهو ما تؤكده نتائج الاختبارات الوطنية والدولية مثل PIRLS ولأن هذه المهارة مركبة ومعقدة، فإن التدخل لتحسينها يتطلب فهماً عميقاً للأسس المعرفية واللغوية التي ترتكز عليها، وكذلك للوسائل التقنية الحديثة التي يمكن توظيفها لتطويرها.

وعليه، فإن هذا الفصل يهدف إلى توضيح أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الفهم القرائي باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال عرض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، والفهم القرائي، وأدوات التعليم الرقمية، ثم عرض أبرز النظريات التي تناولت كيفية فهم النصوص، ومبادئ الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي، مع تسليط الضوء على التحديات الخاصة باللغة العربية عند دمج هذه التقنيات، كما يتضمّن عرضاً تحليلياً لأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع في السياقات العربية والدولية، بهدف استكشاف ما تم إنجازه، وتحديد الفجوات التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

أولاً: المفاهيم الأساسية

1- الذكاء الاصطناعي:
(Artificial Intelligence – AI)

يُشير مصطلح «الذكاء الاصطناعي» إلى قدرة الأنظمة الحاسوبية على تنفيذ مهام معرفية معقدة تُحاكي التفكير البشري، مثل: تحليل البيانات، والتعلّم من التجربة، واتخاذ القرارات، وفهم اللغة الطبيعية. وقد تطوّرت هذه القدرات بفعل التقدّم في مجالات تعلّم الآلة (Machine Learning) ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، مما جعل الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في التطبيقات اليومية والتعليمية (**زويش**، 2022، 473)، في السياق التربوي، يُعرّف

الذكاء الاصطناعي على أنه توظيف البرمجيات الذكية لتحليل أداء المتعلم، وتقديم محتوى تعليمي مخصص، وإتاحة تغذية راجعة فورية، وذلك بما يعزز التعلم التكيفي، ويأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين المتعلمين .(**Zawacki-Richter et al.,** 2019) كما يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه مجموعة من السلوكيات والخصائص التي تُمكِّن برامج الحاسوب من محاكاة القدرات الذهنية البشرية وأنماط تفكيرها، وتشمل هذه الخصائص القدرة على التعلم، والاستنتاج، والتفاعل مع المواقف الجديدة غير المبرمجة مسبقاً، كما يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه سلوك ذكي يُظهره النظام من خلال تحليل البيئة المحيطة واتخاذ قرارات بشكل مستقل نسبياً، بما يُسهم في تحقيق أهداف محددة بفعالية(**بوبحة**، 2022، 93). وتزداد أهمية هذه التقنيات في البيئات الصفية الحديثة، التي تتطلب حلولاً مبتكرة لتعزيز الفهم والاستيعاب، خاصة لدى المتعلمين الصغار.

2- الفهم القرائي:

(Reading Comprehension)

الفهم القرائي هو عملية معرفية معقدة متعددة الأبعاد، تقوم على تفاعل نشط بين القارئ والنص، بهدف استنباط المعنى في ضوء السياق والاستراتيجية المتبعة، وتمثل هذه العملية شكلاً من أشكال الاستدلال المعرفي، حيث يسعى القارئ إلى بناء فهم متكامل للنص المكتوب، اعتماداً على الربط بين مصادر متنوعة من المعلومات التي تتفاعل فيما بينها بشكل متداخل ومعقد، لذا، فإن الفهم القرائي يتطلب تنسيقاً ذهنياً عالياً وجهداً معرفياً متكاملاً (**زاير، وهاشم**، 2017، 3).

ولد صنّفت (**ابراهيم**،2010، 68 – 69) الفهم القرائي إلى ثلاثة مستويات أساسية:

- الفهم الحرفي: التعرف إلى المعلومات الصريحة في النص.
- الفهم الاستنتاجي: استنباط المعاني غير المصرّح بها.
- الفهم النقدي: تقييم محتوى النص ووجهات نظر المؤلف.

ويُعد هذا التصنيف أساساً لتصميم الأدوات التربوية والاختبارات، كما أنه يدعم استراتيجيات التدريس التي تستهدف بناء قدرات القراءة المتعمقة.

3- أدوات تعليم القراءة الرقمية:

(Digital Reading Tools)

أصبحت التكنولوجيا أداة فعّالة في تدريس القراءة، من خلال منصات وتطبيقات رقمية تُقدّم المحتوى بصورة تفاعلية، وتتيح التقييم الآني للأداء، مما يدعم بناء بيئة تعلّمية مخصصة ومحفّزة، ومن أبرز الأدوات الحديثة المستخدمة في تعليم القراءة باللغة العربية:

Reading Progress:

أداة ضمن بيئة Microsoft Teams، تتيح للمعلم تسجيل أداء التلاميذ أثناء القراءة الشفوية، ثم تحليل الأخطاء بدقة عبر الذكاء الاصطناعي، مثل: حذف الكلمات، الأخطاء النحوية، ومعدل الطلاقة. تُظهر لوحة التحكم تطوّر الأداء الفردي والجماعي مما يساعد في اتخاذ قرارات تربوية دقيقة. **(Microsoft, 2023)**

ChatGPT:

نموذج محادثة لغوي تفاعلي من تطوير OpenAI، يستخدم تقنيات التعلم العميق لتوليد نصوص وأسئلة تكميلية، وشرح المفردات، وتصحيح

إجابات الطلاب، مما يعزز الفهم التفاعلي ويشجع الطلاب على الاستقلالية في التعلّم. (**الجمل**، 2023، 120)

Diffit وJAIS:

أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإعادة صياغة النصوص تبعًا لمستوى القارئ، مع توليد أسئلة متنوعة حسب معايير بلوم في الفهم والتحليل، وتُستخدم بشكل خاص لدعم التعلّم التكيفي داخل الفصول المتنوعة لغوياً، وقد أظهرت دراسات عربية (**Zaki&Ali, 2024**) أن هذه الأدوات تسهم في رفع تحصيل التلاميذ في المؤشرات الثلاثة للفهم القرائي: الدقة، الطلاقة، والاستيعاب.

ثانياً: نظريات الفهم القرائي

ترتكز الدراسة على عدد من النظريات النفسية واللغوية التي تناولت الفهم القرائي بوصفه عملية معرفية مركبة، تتداخل فيها العوامل اللغوية والمعرفية والسياقية، وقد تطورت هذه النظريات عبر العقود لتفسّر كيف يُنتج القارئ المعنى من النص المكتوب، وما العوامل التي تؤثر في كفاءة هذه العملية، ونظراً لأن الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل الطريقة التي يتفاعل بها المتعلم مع النصوص، فإن العودة إلى هذه النظريات يساعد في تفسير كيف يمكن لهذه الأدوات أن تعزز (أو تعيق) الفهم الحقيقي لدى التلاميذ، ومن بين أبرز النظريات التي تُشكّل الإطار المرجعي لهذا البحث:

1ـ نظرية المخططات: (Schema Theory)

ظهرت هذه النظرية في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات في إطار علم النفس المعرفي، وقدمها كلٌّ من Anderson & Pearson لتفسير كيف يُدمج القارئ المعلومات الجديدة في بنى معرفية سابقة تُعرف بـ «المخططات» (schemata) وتشير النظرية إلى أن فهم النص يعتمد بشكل كبير على ما يمتلكه القارئ من معرفة مسبقة حول الموضوع أو المفاهيم الواردة فيه، فالقارئ لا يقرأ النص فقط، بل يُنشئ روابط داخلية بين أجزاء النص ومحتويات ذاكرته طويلة الأمد؛ ويُفسر ذلك لماذا قد يفهم بعض التلاميذ النصوص أفضل من غيرهم رغم تماثلهم في المهارات اللغوية، لأن مخزونهم المعرفي السابق مختلف، وعند ربط هذه النظرية بالذكاء الاصطناعي، يمكن القول إن أدوات مثل ChatGPT وDiffit تساعد على تعزيز المخططات المعرفية من خلال تقديم شروحات مخصصة، وأسئلة تنشيطية، وربط المعاني الجديدة بمواقف واقعية (**Anderson&Pearson, 1984, 255-256**).

2ـ النموذج التفاعلي للفهم:

(Interactive Model)

قدّمه الباحث David Rumelhart (1977) باعتباره تطويراً لنماذج القراءة التقليدية، ويرى هذا النموذج أن القراءة الفاعلة لا تتم من خلال تسلسل واحد، بل عبر تفاعل مستمر بين عمليتين:

- من أسفل لأعلى (Bottom-Up) : تعني تفسير الرموز والحروف والكلمات كما هي في النص.
- من أعلى لأسفل (Top-Down): تعني استخدام الخبرات السابقة للتنبؤ بالمعنى وفهم السياق.

يُعد هذا النموذج الأكثر تعبيراً عن واقع القراءة لدى الأطفال، خاصة في المراحل الأولى من التعلّم، حيث تتقاطع محاولات «فك الشيفرة» مع تجاربهم الشخصية، وترتبط هذه النظرية ارتباطاً وثيقاً بالذكاء الاصطناعي، لأن أدوات مثل Read-

ing Progress تُوفر بيانات دقيقة عن الجانب التقني (اللفظي) للقراءة، بينما أدوات مثل (JAIS) يمكنها تكييف النص ليناسب خبرات الطفل المعرفية والسياقية، مما يعزز كلا الاتجاهين التفاعليين (**Davoudi & Hashemi Moghadam, 2015,** 174-175)

3ـ نظرية المعالجة المزدوجة:

(Dual Coding Theory)

اقترحها Allan Paivio (1991)، وتفترض أن الدماغ البشري يعالج المعلومات من خلال نظامين منفصلين ولكن متكاملين:

- النظام اللفظي :(Verbal) يعالج اللغة المكتوبة والمسموعة.
- النظام التمثيلي/ البصري :(Non-verbal) يعالج الصور والمشاهد.

وبحسب النظرية، فإن الدمج بين القناتين يُعزز قدرة المتعلم على الفهم والتذكر، وقد وجدت تطبيقات واسعة في مجال التعليم الرقمي، حيث تُظهر الدراسات أن استخدام الصور، والصوت، والوسائط التفاعلية إلى جانب النصوص يزيد من عمق الفهم؛ وعند ربط هذه النظرية بأدوات الذكاء الاصطناعي، نلاحظ أن الأدوات الحديثة لا تقدم نصوصاً فقط، بل تدعمها بالقراءة الصوتية، والصور، وتفاعل حي، مما يساعد المتعلم على بناء تمثيلات عقلية أعمق للمفاهيم اللغوية (**Paivio, 1991**).

وبهذا تُبرِز هذه النظريات كيف أن الفهم القرائي ليس عملية تلقائية، بل هو نشاط معرفي نشط يتأثر بالسياق، والخبرة، والوسائط المستخدمة، وتُعد هذه الأطر النظرية ضرورية لتفسير كيف يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تسهم (أو تُقصّر) في دعم الفهم القرائي، خاصة عندما تُوظف بطريقة علمية ومنضبطة تربوياً.

ثالثاً: أسس الذكاء الاصطناعي في التعليم

يُبنى الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي على عدد من المبادئ التقنية والتربوية، منها:

1. التعلّم التكيفي (Adaptive Learning) :

يُشير هذا المفهوم إلى قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على تخصيص المحتوى التعليمي تلقائياً حسب مستوى المتعلم، وسرعة تقدّمه، ونمط تعلّمه. ففي مجال القراءة، يمكن لهذه الأنظمة تعديل مستوى النصوص، وتكرار التمارين، وتغيير نوع الأسئلة وفق الأداء اللحظي للمتعلم، يُقلل هذا التكيّف من شعور المتعلم بالإحباط، ويُعزّز الثقة بالنفس، ويمنح فرصًا متكافئة للتقدم، وقد أكدت دراسات حديثة فعالية التعلّم التكيفي في تحسين نتائج الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الابتدائية (**Gligorea et al, 2023**) .

2. المعالجة اللغوية الطبيعية: (NLP)

تُعدّ تقنيات NLP من أبرز ما يُميز الذكاء الاصطناعي في التعليم، إذ تتيح تحليل لغة المتعلم المكتوبة والشفوية، واكتشاف الأخطاء اللغوية، وتبسيط النصوص، وتوليد أسئلة متنوعة، تُستخدم هذه التقنية في أدوات مثل ChatGPT و Diffit، والتي تُسهّل تقديم تغذية راجعة لغوية دقيقة، وتدعم القراءة التفاعلية، وقد أظهرت الأبحاث أن دمج الـ NLP في تعليم القراءة يُعزز مستوى الاستيعاب ويُحسّن الإنتاج اللغوي لدى التلاميذ (**Bauer et al., 2023**).

3. التغذية الراجعة الفورية:

(Immediate Feedback)

تُعتبر التغذية الراجعة اللحظية من أهم أسس الذكاء الاصطناعي الناجح في التعليم، حيث تُمنح للمتعلم استجابة آنية عند ارتكاب خطأ، مما يُعزز التعلّم النشط. أدوات مثل Reading Progress (ضمن Microsoft Teams) تحلل صوت الطالب عند القراءة بصوت عالٍ، وتُحدد الأخطاء في النطق أو الانقطاع أو السرعة، وتقدّم تقريراً فورياً للطالب والمعلم، تُظهر الدراسات والأبحاث أن مثل هذه الآليات تُسرّع التعلّم وتحسن الثقة الذاتية في القراءة (**Microsoft Education,2024**).

4ـ التقييم المستمر:

(Continuous Assessment)

يُمكّن الذكاء الاصطناعي من جمع وتحليل البيانات حول أداء الطالب باستمرار، من خلال تفاعله مع المحتوى، ونتائج الاختبارات القصيرة، وطبيعة قراءته، ويُنتج عن ذلك لوحات بيانات تحليلية تُظهر تطور الأداء القرائي، وتُسهّل اتخاذ القرار من قبل المعلمين وأولياء الأمور، هذا النوع من التقييم لا يعتمد على اختبار واحد، بل يُراقب التقدم التراكمي، وهو ما يتفق مع مبادئ التعلّم التكويني .(**Riordan et al., 2023**)

وبهذا تُظهر هذه الأسس مدى توافق الذكاء الاصطناعي مع حاجات المتعلمين الصغار، وخاصة في مادة تتطلب تدريباً مستمرًا كمهارات القراءة.

رابعاً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية

شهدت الأعوام الأخيرة انتقال الذكاء الاصطناعي من خانة «التجريب المخبري» إلى تطبيقات صفّية ملموسة في تعليم اللغة العربية، ولا سيّما مهارات القراءة المبكرة، ويرجع ذلك إلى تزاوج ثلاثة محركات رئيسة: (1) تطوّر خوارزميات المعالجة اللغوية العربية بدرجة مقبولة، (2) انخفاض كلفة الحوسبة السحابية، و(3) تحوّل وزارات التعليم الخليجية إلى «مناهج مستقبلية» تُلزم المعلّم بإدماج أدوات رقمية ذكية، فيما يلي أبرز النماذج البحثية والميدانية التي ترسم هذا المشهد:

1ـ دراسة المفلح وأبو عينين (الأردن، 2025):

طبّق الباحثان برنامجاً مدمجاً يجمع Diffit (لتبسيط النصوص) و Reading Coach (لتتبّع الطلاقة) على (628) تلميذاً في الصفوف (25 (أظهرت النتائج ارتفاعًا في متوسط معدل الكلمات الصحيحة في الدقيقة بنسبة (28٪) وانخفاض الأخطاء الصوتية بنسبة (22٪) بعد ثمانية أسابيع من الاستخدام المنتظم، كما أظهر المعلمون تحسّنًا في قدرتهم على تشخيص الأخطاء الفردية بفضل التقارير اللحظية للأداة (**المفلح، وأبو العنين، 2025**).

2ـ دراسة سلمان (2025):

تُعد من التجارب الحديثة التي سعت إلى قياس فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي التكيفية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق، حيث استخدمت الدراسة تصميماً شبه تجريبي شمل (60) طالباً من الصف الثاني في كلية التربية الأساسية بجامعة ميسان، قُسّموا إلى مجموعتين: تجريبية استخدمت تطبيق Duolingo في أنشطة الفهم القرائي، وضابطة اعتمدت الأساليب الصفية التقليدية، اعتمدت المنصة الرقمية على تقنيات التعلّم التكيفي والتغذية الراجعة الفورية والأنشطة القرائية التفاعلية، وجرى قياس الأداء قبل وبعد التجربة من خلال اختبارات معيارية وتحليل النتائج باستخدام برنامج SPSS (اختبار ت وتحليل التباين ANOVA)، كما

دُعّمت النتائج بجانب نوعي من خلال مقابلات شبه منظمة مع خمسة أساتذة جامعيين؛ وأظهرت النتائج تفوقاً دالاً إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في سرعة القراءة، واستيعاب المعاني، والقدرة على الاستدلال، كما أشار المدرسون إلى فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم الفهم القرائي، رغم تحفظهم على الحاجة إلى مواءمة المحتوى ثقافيًا ولغوياً.

تُبرز هذه التجربة أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساندة في تطوير تعليم الفهم القرائي، شريطة أن يكون الاستخدام منسجمًا مع خصوصية المناهج التعليمية وسياقات اللغة المستهدفة (**Salman, 2025**).

3ـ دراسة زاكي وعلي (الإمارات، 4202):

حلّل الباحثان دقة أدوات ChatGPT و JAIS و Diffit في توليد نصوص عربية مناسبة للمستويات الابتدائية، كشفت النتائج عن تحديات لغوية (مثل الإفراط في الجمل الاسمية وأخطاء الضمائر)، لكنها بيّنت كذلك قدرة النماذج على توليد أسئلة فهم قرائي متدرجة حسب مصفوفة بلوم، مع متوسط زمن إعداد أقل بـ (70 ٪) مقارنة بالإعداد اليدوي، أوصى الباحثان بضرورة وجود مراجعة بشرية لغوية قبل نشر المحتوى للمتعلمين .(**Zaki & Ali, 2024**)

4ـ مبادرات حكومية خليجية لدمج الذكاء الاصطناعي في المناهج:

السعودية: أعلنت وزارة التعليم عن طرح منهج وطني للذكاء الاصطناعي عبر جميع المراحل بدءاً من العام الأكاديمي (2026/ 2025) متضمّناً وحدات تفاعلية في «قراءة نصوص مدعّمة بالذكاء الاصطناعي» وتحليل بيانات القراءة داخل منصة مدرستي (**Ata, 2025**).

الإمارات: حيث تعتمد منهجاً دراسياً للذكاء الاصطناعي بدءاً من المراحل التعليمية الأولى، كخطوة استباقية لتعزيز جاهزية طلابها لسوق العمل المستقبلي، فقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن إدراج منهج خاص بالذكاء الاصطناعي في جميع المدارس الحكومية، اعتباراً من عام (2025) وتهدف هذه المبادرة إلى ترسيخ موقع الإمارات كمركز إقليمي رائد في مجال الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن معالجة التأثيرات السلبية التي خلفتها وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاب في السابق؛ حيث اعتمد مجلس الوزراء منهجاً إلزامياً يبدأ من مرحلة الرياض حتى الصف (12) يشمل ما لا يقل عن (20) ساعة سنوياً لتطبيقات AI باللغة العربية، مع دمج «مساعد قرائي ذكي» ثنائي اللغة يخاطب الطالب باللهجة الفصحى المبسطة (**Cor-nish, ,2025**).

تفتح هذه السياسات الباب أمام بيئة تعليمية ذكية شاملة يترابط فيها المحتوى الرقمي، والتقييم اللحظي، وتحليلات التعلّم.

5ـ بحوث تكميلية في قابلية القراءة والمواءمة التلقائية:

مشروع "Arabic Readability Modeling" الذي قدّمه Habash وآخرون (2024) يُعدّ من المحاولات الرائدة في مجال معالجة اللغة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي، لا سيما في ما يتعلّق بقابلية القراءة (Readability) والمواءمة التلقائية للنصوص التعليمية حسب مستوى المتعلّم؛ حيث يهدف المشروع إلى تطوير مصنفات آلية قادرة على تحديد درجة صعوبة النصوص المكتوبة باللغة العربية، بحيث يمكن بعد ذلك فرزها أو

تخصيصها للمتعلمين بناءً على مستوى القراءة لديهم، هذا النوع من التقنيات يُستخدم في أنظمة التعلم التكيفي (Adaptive Learning Systems) لتقديم محتوى يتناسب مع مستوى الطالب دون تدخل بشري مباشر، ما يعزز من فاعلية التجربة التعليمية ويقلل من الإحباط أو الملل الناتج عن نصوص غير ملائمة لمستوى المتعلم؛ اعتمد الفريق البحثي على نماذج لغوية مدربة مثل BERT و Ar-aBERT لتحليل السمات اللغوية للنصوص ـــ مثل المفردات، التراكيب النحوية، طول الجمل، وتوزيع الكلمات ـــ ومن ثم تصنيفها إلى مستويات صعوبة (مثل: مبتدئ، متوسط، متقدم)، وقد أظهرت النتائج أن النموذج الذي طُوّر في الدراسة حقق دقة تصنيف تصل إلى (81.8٪) وهي نسبة تُعتبر مرتفعة في سياق المعالجة التلقائية للغة العربية، التي تُعد من اللغات الأكثر تحدياً في مجال الذكاء الاصطناعي بسبب خصائصها الصرفية والنحوية المعقدة، باستخدام مقياس «كابا المرجّح»، كما تم اختبار النماذج التلقائية عبر مستويات تصنيف متعددة (من 3 إلى 19 مستوى)، ما يجعل هذه الإرشادات والبيانات المرجعية أدوات قيّمة لتطوير التطبيقات التعليمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

وبفضل هذا التطور، يمكن للمعلّمين أو منصات التعليم الإلكتروني مثل «مدرستي» في السعودية أو «منصة مدرسة» في الإمارات استخدام هذه المصنفات لاقتراح نصوص مناسبة لكل طالب وفقًا لمستواه القرائي الفعلي، دون الحاجة إلى تقويم يدوي؛ وهذا يفتح المجال أمام تجربة تعليمية أكثر تخصيصًا وفعالية، خاصة في تدريس مهارات الفهم القرائي باللغة العربية، وهو ما يتماشى مع توجهات وزارات التعليم الخليجية نحو رقمنة التعليم وتكامل أدوات الذكاء الاصطناعي فيه. (**Habash et al., 2024**)،

وبهذا، تُشير الأدبيات الحديثة والمبادرات التربوية إلى أن الذكاء الاصطناعي بات يشكّل تحولاً جذرياً في مجال تعليم مهارات القراءة باللغة العربية، حيث أصبح يُوظَّف في تخصيص المحتوى القرائي وتكييفه مع احتياجات كل متعلم بشكل فردي، فعلى سبيل المثال، تُستخدم أدوات مثل Diffit لتبسيط النصوص وتقديمها بمستويات مختلفة حسب قدرات الطالب، مما يُسهِّل الوصول إلى نصوص مفهومة دون إضعاف المحتوى المعرفين كما تبرز أدوات مثل Reading Coach و Reading Progress في مراقبة الطلاقة القرائية وتحديد الأخطاء بشكل فوري، ما يُعزز التعلّم الذاتي ويُقلل من الحاجة إلى التدخلات اليدوية المستمرة من المعلّم؛ من جهة أخرى، تسهم أدوات توليد اللغة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT و JAIS، في توليد أنشطة فهم قرائي تفاعلية، تتراوح من أسئلة متعددة المستويات إلى تلخيصات ذكية ومهام تحليلية، مما يفتح المجال أمام بيئة تعلم أكثر تفاعلاً ومرونة ويُعزز هذا التوجه القرارات الوزارية التي بدأت تفرض إدماج الذكاء الاصطناعي في المناهج، كما هو الحال في السعودية والإمارات، بما يُمهّد لبنية تحتية تعليمية رقمية تتماشى مع متطلبات المستقبل؛ ومع تسارع وتيرة تطوير النماذج اللغوية الخاصة بالعربية، وتوفّر المزيد من قواعد البيانات المفتوحة، من المتوقع أن تتقلّص الفجوة القائمة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في هذا المجال، كما يُتوقع أن تتحوّل النماذج الناجحة من مرحلة البحث الأكاديمي إلى التطبيق العملي في الصفوف الدراسية، خاصة في سياقات التعليم الخليجي والعربي، خلال السنوات القليلة القادمة.

خامساً: الدراسات السابقة:

في سياق تطوير أدوات تقييم قابلية القراءة باللغة العربية عبر الذكاء الاصطناعي، ظهرت مجموعة من الدراسات التي شكّلت ركيزة بحثية هامة لهذا المجال، ومنها :

1ـ دراسة Naous" وآخرون (2023) حيث أجري دراسة بعنوان ReadMe++: Benchmarking Multilingual Language Models for MultiDomain Readability Assessment»، هدفت إلى إنشاء مجموعة بيانات متعددة اللغات والمجالات لتقييم قابلية القراءة، وشملت لغات منها: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والهندية، والروسية. جمعت الدراسة أكثر من (9أ700) جملة موسومة بمستويات قراءة مختلفة، واختُبرت نماذج لغوية ضخمة باستخدام أساليب تعليمية خاضعة للإشراف وأخرى تعتمد على التوجيه القليل (few-shot prompting) وقد أظهرت النتائج قدرة النماذج على التعميم بدقة عالية عبر مجالات متعددة، بما في ذلك اللغة العربية، وتُعد هذه الدراسة مرجعاً عالمياً مهماً يمكن ربطه بالمصنفات العربية مثل BAREC لتوحيد منهجيات التقييم.

2ـ نفّذ Liberato" وآخرون (2024) دراسة بعنوان Strategies for Arabic Readability Modeling»، تناولوا فيها استراتيجيات تقييم قابلية القراءة للنصوص العربية من خلال قاعدة بيانات تشمل جملاً ومقاطع قصيرة، حيث اعتمدت الدراسة على الدمج بين الأساليب القائمة على القواعد (rule-based) وتلك المستندة إلى نماذج لغوية مدربة مثل AraBERT وحققت الدراسة دقة تصنيف بلغت (86.7٪) على مستوى الكلمات و (87.9٪) على مستوى المقاطع، ما يدل على فاعلية الجمع بين النهجين، وقد وفّر الباحثون الموارد التعليمية والبيانات بشكل مفتوح، مما يدعم إمكانية استخدامها في تطوير أدوات التعليم التكيفي الذكية باللغة العربية.

3ـ أجرى «غرايبة وبصليم (2025) دراسة بعنوان ChatGPT يعزز الفهم القرائي للأطفال العرب المصابين بعسر القراءة»، استهدفت عينة مكوّنة من (60) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (8 و11) عاماً في دولة الإمارات العربية المتحدة، ممن يعانون من صعوبات في القراءة، اعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي، حيث خضعت المجموعة التجريبية لتدريبات قرائية باستخدام منصة ChatGPT، بينما تابعت المجموعة الضابطة أساليب التدريس التقليدية، وقد أظهرت نتائج الاختبارات البَعدية تحسناً ملحوظاً لدى المجموعة التجريبية في سرعة القراءة، واكتساب المفردات، والاستيعاب السياقي للنصوص، كما أفادت المقابلات مع المعلمين بوجود أثر إيجابي للذكاء الاصطناعي في تقديم أنشطة قرائية متدرجة وتفاعلية تدعم الفئات الخاصة من المتعلمين، وأوصت الدراسة بإدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في برامج الدعم القرائي المُبكر مع مراعاة التوجيه التربوي السليم.

4ـ دراسة «(2024) بعنوان تطبيق ChatGPT واستقلالية طلاب المرحلة الابتدائية في التعليم الإلكتروني بالسعودية: دراسة لتصورات المعلمين والطلاب»، اعتمدت فيها على المنهج المختلط (الكمي والنوعي) بمشاركة (250) طالباً من الصفوف العليا للمرحلة الابتدائية في ست مدارس بالرياض، هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير توظيف ChatGPT على تعزيز مهارات الاستقلالية الذاتية لدى الطلاب خلال الحصص الإلكترونية، وقد

كشفت النتائج عن تحسّن كبير في مؤشرات مثل التخطيط الذاتي، وتنظيم الوقت، والاعتماد على النفس في التعلم، كما عبّر المعلمون المشاركون عن تقديرهم لدور ChatGPT في إثارة دافعية الطلاب، مع تأكيدهم في الوقت نفسه على ضرورة وضع ضوابط تربوية لاستخدام مثل هذه الأدوات بما يتناسب مع القيم التعليمية والثقافية.

5ـ دراسة «مغاوري.(2024). بعنوان «عالية برنامج لتحسين مهارات الفهم القرائي لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باستخدام الذكاء الاصطناعي». هدفت إلى تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال تطبيق برنامج تعليمي مدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي، شارك في هذه الدراسة سبعة تلاميذ من الصف السادس الابتدائي، تراوحت أعمارهم بين (11 و13) عاماً، اعتمد الباحث في تصميمه التجريبي على اختبار مقنن لقياس مستوى الفهم القرائي أعدّه خصيصاً لهذا الغرض، إلى جانب تطوير برنامج تعليمي تفاعلي يعمل بالذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى قرائي يتناسب مع قدرات المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، تم تطبيق البرنامج على مدى فترة زمنية محددة؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً في مستوى الفهم القرائي لدى أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج، مما يشير إلى فاعلية تقنيات الذكاء الاصطناعي في تلبية احتياجات هذه الفئة من المتعلمين، كما خلصت الدراسة إلى توصيات مهمة، من أبرزها: ضرورة تدريب المعلمين على توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتوفير البنية التحتية التقنية اللازمة لتيسير تطبيق هذه الأدوات في البيئات الصفية الخاصة.

6ـ «دراسة بني عرابه، والكاف.(2024). بعنوان « فاعلية بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف السادس الأساسي» . هدفت إلى قياس مدى استمرارية أثر التعلم الناتج عن هذه التطبيقات، وقد اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، تضم كل منهما (40) طالبة، وتم إعداد اختبار خاص لقياس مهارات القراءة الإبداعية، وجرى التحقق من صدقه وثباته باستخدام أساليب علمية، من بينها معامل ألفا كرونباخ (0.82)، كما تم إعداد دليل للمعلم لتدريس المهارات المستهدفة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، سواء على المستوى الكلي أو في المهارات الفرعية، مما يدل على فاعلية التطبيقات المستخدمة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات التطبيق البعدي والمؤجل للمجموعة التجريبية، وهو ما يشير إلى استمرارية أثر التعلم، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة دمج الأنشطة الإلكترونية التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مناهج اللغة العربية، مع التأكيد على أهمية تدريب المعلمين على توظيف هذه الأدوات في تعليم المهارات القرائية المختلفة.

7ـ «دراسة عبد الرحمن (2025) بعنوان فاعلية برنامج للتعلّم الذاتي باستخدام ChatGPT في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية لغةً ثانية». هدفت إلى قياس فاعلية برنامج تعلّم ذاتي قائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) في تطوير مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة

العربية بوصفها لغة ثانية، وقد اعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعة واحدة وقياسين (قبلي وبعدي)، وشملت عيّنة مكونة من (37) طالباً في المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية التابع لجامعة إسلامية بالمدينة المنورة، تمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي لقياس مهارات الفهم القرائي، إلى جانب برنامج تدريبي تفاعلي طوره الباحث باستخدام منصة ChatGPT، بحيث يُقدّم محتوى قرائياً مناسباً لمستوى الطلبة مع تغذية راجعة فورية، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي، كما سجّل البرنامج حجم أثر دال، مما يعكس فاعليته في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى أفراد العينة، أوصت الدراسة بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي ، مثل ChatGPT في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلى جانب تدريب المعلمين على توظيفها وتوفير البنية التحتية الرقمية الداعمة لذلك.

التعقيب علي الدراسات السابقة:

تكشف الدراسات السابقة المُحلَّلة في هذا البحث عن دعم متين للنظريات التربوية المفسّرة لعملية الفهم القرائي، لا سيما في ظل توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يبرّر اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الاتجاهات المعرفية والتطبيقية المتصلة بالموضوع، فعلى سبيل المثال، تؤكد دراسة Naous وآخرون (2023) أهمية تعدد المصادر وسياقات اللغة في تقييم قابلية القراءة، وهو ما يتقاطع مع نظرية المخططات (Schema Theory) التي تفترض أن الفهم القرائي يتم عبر تفعيل البنى المعرفية السابقة لدى المتعلم وربطها بالمعلومات الجديدة، وهو ما تتيحه تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال تقديم محتوى متدرج ومتعدد السياقات؛ أما دراسة Liberato وآخرون (2024) فقد أبرزت فاعلية المزج بين النماذج القائمة على القواعد والنماذج القائمة على التعلم العميق، وهو ما ينسجم مع نظرية المعالجة المزدوجة (Dual Coding Theory) التي ترى أن المعالجة المتزامنة للمثيرات اللفظية والبصرية تعزز من إدراك المعنى وبناء الفهم؛ إذ إن النماذج اللغوية الذكية تدعم هذا الدمج عبر تقديم محتوى تفاعلي مدعّم بالصور والروابط والدلالات السياقية؛ وفي ضوء النموذج التفاعلي للفهم القرائي (Interactive Model)، تُشير دراسة غرايبة وبصلُيم (2025) إلى أن استخدام منصة ChatGPT في تعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم ساعد على تحسين التفاعل بين القارئ والنص، من خلال تغذية راجعة لحظية وأنشطة متكيفة، مما يعزز من قدرة القارئ على التنبؤ بالمضمون وفهم السياق، وهي جوانب أساسية في النموذج التفاعلي الذي يرى الفهم كنتيجة للتفاعل الدينامي بين خصائص النص وخصائص القارئ؛ كذلك، تُعزز دراسة بني عرابة والكاف (2024) هذا التوجه، حيث بينت فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية واستمرارية أثر التعلم، بما يتسق مع نظرية البنائية الاجتماعية التي تؤكد أن المعرفة تُبنى من خلال التجربة والتفاعل النشط، وهو ما تحققه البيئات الرقمية الذكية في التعليم؛ كما أبرزت دراسة عبد الرحمن (2025) أثر برنامج قائم على ChatGPT في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية، وقد دعمت نتائجها فاعلية التعلم الذاتي المدعوم رقمياً، بما يتماشى مع نظرية التعلم الذاتي Self-directed

Learning Theory التي تشدد على استقلالية المتعلم وقدرته على التنظيم الذاتي عند توفر بيئة محفزة وداعمة.

وبذلك، يتضح أن الدراسات السابقة لم تكتف بتقديم معطيات كمية ونوعية حول أثر الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفهم القرائي، بل أكدت أيضاً على قابلية هذه الأدوات لأن تُدمج في أطر نظرية تعليمية راسخة، مما يدعم صلاحية المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لاشتقاق مؤشرات نظرية وتطبيقية تدعم التوصيات المقترحة وتوسّع فهمنا للدور البنائي والتفاعلي للتقنيات الذكية في تعليم القراءة باللغة العربية.

الفجوة البحثية:

على الرغم من تزايد عدد الدراسات التي تناولت دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفهم القرائي، سواء من خلال تطبيقات تعليمية مخصصة، أو من خلال أدوات تفاعلية كالروبوتات والنماذج اللغوية الحديثة مثل ChatGPT ، فإن أغلب هذه الدراسات ركزت على التحقق التجريبي من الأثر عبر تصميم مجموعات ضابطة وتجريبية، ما يجعل نتائجها مقيدة بسياقات تطبيقية محددة وزمنية قصيرة، دون الغوص في تحليل الأطر النظرية والتربوية التي تقف خلف هذه النتائج؛ كما أن بعض الدراسات اقتصرت على شرائح تعليمية معينة كالأطفال ذوي الإعاقات أو متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، بينما لم تحلل بشكل كافٍ خصائص الأدوات الذكية المستخدمة، ولم تقدم تصنيفاً علمياً لمستويات التفاعلية أو جودة المحتوى أو مدى مواءمة هذه الأدوات للغة العربية تحديداً؛ إضافة إلى ذلك، يُلاحظ **قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي في تعليم الفهم القرائي من زاوية تحليلية نقدية شاملة**، تجمع بين فحص الأدبيات الحديثة، وتصنيف الأدوات التعليمية، واستقراء العوامل المؤثرة على فاعلية هذه التقنيات في بيئات التعليم الابتدائي، وهو ما يحد من إمكانية تطوير نماذج تربوية تعتمد على هذه الأدوات بشكل مستدام وفعال؛ من هنا تنبع **الفجوة البحثية الحالية**، التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها من خلال منهج وصفي تحليلي يدمج بين:

- مراجعة الأدبيات والدراسات التطبيقية ذات الصلة.
- تصنيف وتحليل أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال الفهم القرائي.
- استنتاج العوامل التربوية والتقنية المؤثرة في فعالية هذه الأدوات، بهدف تقديم تصور متكامل يدعم مطوري المناهج وصنّاع القرار التربوي.

نقاط القوة:

1. تنوع السياقات والتصاميم البحثية، شملت الدراسات بيئات متعددة (الإمارات، السعودية، المدينة المنورة، وغيرها)، واعتمدت تصاميم بحثية متنوعة (شبه تجريبية، مختلطة، وصفية تحليلية)، مما يُعزّز من صلاحية تعميم النتائج وتعدد زوايا الرؤية.

2. تركيز على اللغة العربية، عدد من الدراسات مثل Liberato وآخرون، (2024) و Naous وآخرون، (2023(تناولت اللغة العربية تحديداً، وهو ما يثري الأدبيات العربية النادرة في مجال الذكاء الاصطناعي والقراءة.

3. قياس أثر حقيقي للأدوات، معظم الدراسات (مثل دراسة بني عرابه والكاف، وعبد الرحمن،

ومغاوري) استخدمت اختبارات قبلية وبعدية، ما يعكس دقة في قياس الأثر الواقعي للتطبيقات على الفهم القرائي.

4. التركيز على فئات متنوعة من المتعلمين، شملت الدراسات متعلمين من ذوي الإعاقة السمعية، والناطقين بغير العربية، والأطفال المصابين بعسر القراءة، مما يعكس شمولية في معالجة قضايا تعليمية مختلفة.

5. دمج التكنولوجيا بالتعليم الفعلي، أغلب الدراسات لم تكتفِ بالتحليل النظري، بل نفذت برامج تداخلية فعلية في الفصول الدراسية، بما يعزز القيمة التطبيقية للنتائج.

نقاط الضعف:

1. غياب التفسير النظري العميق، رغم غزارة البيانات، تفتقر بعض الدراسات إلى ربط واضح مع الأطر النظرية التربوية أو السيكولوجية (مثل نظرية معالجة المعلومات أو النظرية البنائية)، مما يقلل من قوتها التفسيرية الأكاديمية.

2. قصر المدى الزمني للتدخلات، بعض الدراسات (مثل مغاوري، 2024) نفذت التدخلات في فترات زمنية قصيرة دون تتبع طويل الأمد لأثر التعلم، مما يحد من تقييم استمرارية الأثر.

3. قلة التركيز على الخصائص اللغوية الدقيقة للعربية، مع أن عدة دراسات تناولت المحتوى العربي، إلا أن بعضها لم يُركّز بما يكفي على تعقيدات اللغة العربية من حيث الصرف والنحو والمعجم، والتي قد تؤثر في فعالية الأدوات الرقمية.

4. محدودية الحجم العيني في بعض الدراسات، على سبيل المثال، دراسة مغاوري اعتمدت على عينة صغيرة (7 طلاب فقط)، مما قد يُضعف من صدقية النتائج واحتمال تعميمها.

5. ندرة الدراسات النظرية المقارنة، تفتقر الأدبيات الحالية إلى دراسات مقارنة واسعة بين أدوات الذكاء الاصطناعي المختلفة وفق معايير تحليلية دقيقة، وهو ما يُعد فجوة بحثية واضحة.

وبهذا، تكشف الدراسات السابقة عن اهتمام متزايد وواعد باستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم الفهم القرائي باللغة العربية، إلا أنها تتفاوت في قوة التصميم، ووضوح الإطار النظري، ومدى شمولية النتائج، مما يُبرز الحاجة إلى دراسات تحليلية نظرية ونقدية تسد الفجوة وتُوجه الممارسة التربوية الفعلية.

الفصل الثالث:
نتائج وتوصيات الدراسة

النتائج:

أسفر التحليل النقدي للدراسات السابقة والأدبيات التربوية الحديثة حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تنمية الفهم القرائي باللغة العربية، عن مجموعة من النتائج التي تشكل أساسًا لفهم أعمق لواقع الممارسات الرقمية في تعليم اللغة، وهي على النحو الآتي:

أ- فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الفهم القرائي:

أظهرت غالبية الدراسات، مثل دراسات غرايبة وبصليم (2025)، عبد الرحمن (2025)، بني عرابه والكاف (2024)، أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي أسهم بشكل ملحوظ في تحسين مؤشرات الفهم القرائي، مثل: الدقة، والاستيعاب السياقي، وسرعة القراءة، خاصة لدى الفئات ذات

الاحتياجات الخاصة أو صعوبات التعلم، ما يدل على قدرة هذه الأدوات على دعم المتعلمين في البيئات الصفية الفعلية.

ب- استمرارية أثر التعلّم الناتج عن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي:

بينت دراسات متعددة، وعلى رأسها دراسة بني عرابه والكاف (2024)، أن الأثر التعليمي لهذه الأدوات لا يقتصر على التحسن اللحظي بل يمتد على المدى الزمني، مما يعزز من مصداقية استخدامها كجزء من استراتيجية تعليمية مستدامة.

ت- أهمية الدمج بين الأساليب التقنية والممارسات التربوية الفاعلة:

أوضحت دراسة Liberato وآخرين (2024) أن الجمع بين النماذج اللغوية المدربة والاستراتيجيات القائمة على القواعد يوفر دقة أعلى في التقييم القرائي، كما يثري تجربة التعلم بتوازن بين التحليل اللغوي الآلي والتوجيه البشري التربوي.

ث- قصور بعض الأدوات الرقمية في تكييف المحتوى مع اللغة العربية:

على الرغم من النتائج الإيجابية، رصدت دراسات مثل Naous وآخرين (2023) وجود فجوة في مواءمة بعض النماذج اللغوية المصممة بلغات أجنبية مع البنية اللغوية للغة العربية، مما يؤثر على جودة المحتوى القرائي المولد بالذكاء الاصطناعي، ويؤكد الحاجة إلى تطوير أدوات أكثر تخصصاً.

ج- تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستقلالية والدافعية لدى التلاميذ:

كشفت دراسة المهيش (2024) عن أثر ملحوظ لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز استقلالية التلميذ في التخطيط، وتنظيم الوقت، واتخاذ القرارات التعليمية ذاتياً، وهو ما يُعد مؤشراً مهماً لتحول دور المتعلم من متلقٍ سلبي إلى متفاعل وفعّال.

ح- ندرة الأدوات العربية التفاعلية المتخصصة في تعليم القراءة للأطفال:

يُظهر تحليل الأدبيات أن معظم التجارب الفاعلة تستند إلى أدوات أجنبية تمت ترجمتها أو تكييفها، بينما لا تزال الأدوات العربية المتخصصة في مرحلة التطوير، وهو ما يبرز الحاجة إلى استثمارات بحثية ومؤسسية لتطوير حلول تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي باللغة العربية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة باللغة العربية في المرحلة الابتدائية يمثّل فرصة تعليمية واعدة، شريطة تكييف هذه الأدوات تربوياً ولغويًا بما يتناسب مع المتعلم العربي، وقد أثبتت التجارب أن هذه الأدوات تعزز الفهم القرائي العميق، وتزيد من دافعية التعلّم، وتحقق تعلّمًا ذاتياً مستداماً، إذا ما تم توظيفها ضمن إطار تربوي مخطط ومدروس.

التوصيات:

أ- تطوير أدوات ذكاء اصطناعي مخصصة للغة العربية، بالنظر إلى الفجوة التي رصدتها دراسة Naous وآخرون (2023) في تكييف المحتوى مع البنية اللغوية العربية، توصي الدراسة بضرورة تصميم نماذج لغوية عربية الأصل، تراعي الخصائص الصرفية، والنحوية، والدلالية للغة العربية، بما يضمن تقديم محتوى دقيق وآمن لغوياً للمتعلمين في المرحلة الابتدائية.

ب- دمج الذكاء الاصطناعي مع الممارسات التربوية الفاعلة، حيث أظهرت نتائج دراسة Lib-

erato وآخرين (2024) أن الجمع بين التحليل الآلي القائم على الذكاء الاصطناعي والإشراف البشري التربوي يزيد من فاعلية التعلم، لذا، توصي الدراسة بعدم الاعتماد الكامل على الأدوات التقنية، بل دمجها مع استراتيجيات تعليمية مدروسة ينفذها المعلم لضمان فهم عميق وتعلّم تفاعلي حقيقي.

ت- تدريب المعلمين على توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة، حيث أوضحت دراسات مثل مغاوري (2024) وبني عرابة والكاف (2024) أن التدريب الفعّال للمعلمين على استخدام الذكاء الاصطناعي له أثر مباشر في تحسين الأداء القرائي. لذا توصي الدراسة بتوفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين تشمل الجوانب التقنية والتربوية لتوظيف هذه الأدوات بكفاءة.

ث- تبني وحدات قرائية تفاعلية ضمن المناهج المدرسية، بناءً على نتائج عدد من الدراسات التجريبية، توصي الدراسة بتضمين وحدات قرائية مدعومة بالذكاء الاصطناعي في مناهج اللغة العربية، مع مراعاة التدرج في المهارات، واستخدام أساليب تقييم ذكية تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وتوفر تغذية راجعة فورية.

ج- توفير بنية تحتية رقمية مرنة في المدارس الابتدائية، حيث تشير الأدبيات إلى أن فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي تعتمد بدرجة كبيرة على توافر البنية التحتية المناسبة، لذا توصي الدراسة بضرورة توفير أجهزة حاسوب، وإنترنت مستقر، ومنصات تعليمية متكاملة في الصفوف الابتدائية، إلى جانب أدوات المساعدة الصوتية والمرئية الداعمة.

ح- تعزيز البحوث التطبيقية في مجال الفهم القرائي والذكاء الاصطناعي، هناك محدودية الأبحاث النظرية المربوطة مباشرة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة باللغة العربية، لذا توصي بزيادة الدعم للبحوث التربوية التطبيقية التي تقيّم فعلياً أداء هذه الأدوات في بيئات تعليمية عربية واقعية.

خ- تحويل البحث إلى دراسة تطبيقية: رؤية تنفيذية واعدة، نظراً لما كشف عنه هذا البحث من معطيات معرفية دقيقة، وتحليلات نقدية مستندة إلى الأدبيات والنظريات التربوية الحديثة، فإن تحويله إلى دراسة تطبيقية ميدانية يُعد خطوة منطقية وضرورية في مسار تطوير تعليم مهارات الفهم القرائي باللغة العربية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، فالبحث لم يقتصر على عرض الإطار النظري، بل قدّم أرضية علمية خصبة يمكن البناء عليها لتصميم تجربة تجريبية متكاملة تستهدف قياس أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة صفية حقيقية.

د- إنشاء منصات تعليمية عربية تعتمد الذكاء الاصطناعي وتخاطب المستويات العمرية المبكرة؛ من خلال تطوير محتوى رقمي تفاعلي مخصص للمتحدثين بالعربية في الصفوف الأولى، بما في ذلك القصص المدعومة بالصوت والصورة، والتقييمات التكيفية، والمساعدات الذكية، لمواجهة القصور الحالي في المحتوى العربي الموجه للأطفال.

الرؤية المستقبلية للدراسة:

مع التسارع المتزايد في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتوسع تطبيقاتها في المجالات التربوية، يُتوقع أن يشهد العقد القادم تحولات جوهرية في نماذج تعليم اللغة العربية، خصوصاً في مهارات الفهم القرائي، حيث ستنتقل بيئات التعلم من الأساليب التفاعلية التقليدية إلى بيئات تعليمية

ذكية تكيفية تعتمد على تحليل البيانات اللحظي، وتوجيه المتعلم وفق مستواه، ونمط تعلمه، وميوله اللغوية.

وفي هذا الإطار، تتجه الرؤية المستقبلية إلى تطوير **أنظمة قراءة رقمية ذكية** تتكامل فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي مع علوم اللغة العربية، لتوفير محتوى مقروء يتسم بالدقة اللغوية، والعمق الدلالي، والجاذبية التفاعلية، مما يسهم في تعزيز المهارات القرائية لدى المتعلمين العرب منذ السنوات الدراسية الأولى؛ كما يُنتظر أن تظهر نماذج **مساعدات تعليمية صوتية وتفاعلية** تتحدث العربية الفصحى المبسطة، وتُرافق المتعلم خلال تجربته القرائية، من خلال تقديم التغذية الراجعة، وتصحيح الأخطاء، وطرح الأسئلة المفتوحة التي تحفز التفكير النقدي والاستيعاب العميق، مع مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة؛ من جهة أخرى، فإن الرؤية المستقبلية تستشرف أيضاً **إعادة تشكيل دور المعلم**، بحيث يتحول من ناقل للمعلومة إلى **مُيسّر تربوي وموجه معرفي**، يُسهم في تخصيص مسارات التعلم وتقييم مخرجاتها بالتكامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يستوجب إعادة هيكلة برامج إعداد المعلمين، وبناء معايير أخلاقية وتشريعية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية، وأخيراً، تؤكد الدراسة أن مستقبل تعليم الفهم القرائي في البيئة العربية لن يكون فقط مرهوناً بالتقنيات، بل بقدرة الأنظمة التعليمية على المواءمة الذكية بين القيم الثقافية، واللغة الأم، والتطور التكنولوجي، بما يضمن بناء جيل قارئ، ناقد، مبدع، ومتصالح مع لغته وهويته.

الخاتمة:

لقد حاول هذا البحث أن يُسلّط الضوء على واحدة من أكثر القضايا التربوية إلحاحاً في السياق العربي المعاصر، وهي تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، في ظل التحديات المتعددة التي تواجه تعليم اللغة العربية، سواء من حيث الممارسات الصفية التقليدية، أو الفجوة القائمة بين المحتوى التعليمي وقدرات المتعلمين، وانطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن أدوات الذكاء الاصطناعي تمثل فرصة نوعية لإعادة بناء منظومة تعليم القراءة، من خلال تقديم بيئات تعلّم تفاعلية، مرنة، وشخصية، تستجيب للفروق الفردية وتُحاكي اهتمامات المتعلمين وسلوكهم الرقمي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملاءمته لطبيعة الموضوع، حيث تم تحليل الأدبيات التربوية والنماذج التقنية المعاصرة، وربطها بالنظريات النفسية والتعليمية ذات الصلة، كما تم تحليل مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الأثر الفعلي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة والفهم القرائي، في سياقات عربية ودولية مختلفة، مما أتاح تكوين رؤية مقارنة تسهم في توضيح أماكن القوة والقصور، وتشكيل أرضية صلبة لبناء توصيات عملية مدروسة.

وقد كشفت نتائج التحليل عن مجموعة من الاتجاهات المهمة، منها: اتساع الفجوة بين تصميم النماذج اللغوية باللغة الإنجليزية ومتطلبات اللغة العربية، وتباين فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي وفق خصائص الفئة المستهدفة، ومهارات المعلمين، والبنية التحتية الرقمية، إضافة إلى الحاجة إلى تعزيز التفاعل البشري داخل التجربة الرقمية لضمان

جودة المعالجة التربوية، كما أظهرت النتائج أن أغلب الدراسات التي استخدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في سياق تعليمي عربي قد حققت تحسناً ملحوظاً في مؤشرات الفهم القرائي لدى المتعلمين، خصوصاً عند دمج التقنية بأساليب تدريسية فعّالة قائمة على التفاعل والتغذية الراجعة؛ ولعل من أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن المعلم، بل هو أداة داعمة يمكنها أن تعيد تعريف مفهوم التعلّم الذاتي والموجه، خاصة حين يتم توظيفها في ضوء فهم تربوي عميق، وفي هذا السياق، قدّمت الدراسة رؤية مستقبلية لإمكانية تحويل هذا العمل النظري إلى دراسة تطبيقية ميدانية، يتم من خلالها تصميم نموذج تدخلي فعلي، يُختبر في بيئة صفية حقيقية، وفق أدوات قياس علمية، بما يُسهم في إحداث أثر ملموس في الواقع التعليمي.

إن هذه الدراسة تفتح الباب أمام المزيد من الأبحاث التكميلية، خصوصاً في مجال تطوير محتوى لغوي رقمي يتلاءم مع خصوصية اللغة العربية، وفي تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي تربوي تراعي السياق الثقافي والتعليمي العربي، بما يُسهم في بناء مدرسة عربية رقمية ذات كفاءة وفاعلية.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة هي خطوة أولى في مسار طويل يستلزم تكاتف الجهود بين الباحثين، والممارسين، وصنّاع السياسات التعليمية، لبناء منظومة قرائية رقمية، تُكرّس الفهم العميق، والقراءة النقدية، والتعلّم الذاتي، كأسس راسخة لمستقبل التعليم في العالم العربي.

المصادر والمراجع:

1. مغاوري، أحمد أبو الفتوح، (2024). فعالية برنامج لتحسين مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باستخدام الذكاء الاصطناعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع151، ص 23 - 60.

2. عرابة، إخلاص إبراهيم ، الكاف، فاطمة محمد، (2025). فاعلية بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف السادس الأساسي، المجلة العربية للنشر العلمي، ع78، ص ص112 - 131.

3. عبد الرحمن، تركي عبد العزيز، (2025). فاعلية برنامج للتعلّم الذاتي باستخدام ChatGPT في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية لغةً ثانية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، مج133، ع1، ص 176-158.

4. الملحم، تركي عبد العزيز عبد الله، (2025). فاعلية برنامج قائم على التعلُّم الذاتي باستخدام ChatGPT في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية لغةً ثانية – المستوى المتوسط، مجلة العلوم التربوية، مج 12، ع1، ص 145–195.

5. المفلح، خلف محمد، و أبو الشيخ، ربي إبراهيم، (2010)، أثر استخدام التطبيقات التعليمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تنمية الطلاقة القرائية باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج14، ع3، ص369–381file:///C:/Us-ers/GreenTech/Downloads/Documents/EPS-14-3-1.pdf،

6. بوبحة، سعاد، (2022). الذكاء الاصطناعي:

تطبيقات وانعكاسات. مجلة اقتصاديات المال والأعمال، مج6، ع4، ص 108-85، الجزائر.

7. زايـر، سـعد عـلي، وعهـود سـامي هاشـم، (2017). الفهم القرائي واستراتيجيات فهم المقروء.»مجلة العلوم التربوية والنفسية ع128، ص 1 ـ 25.

8. **زويـش، سـليم،** (2022). الـذكاء الاصطناعـي: برامـج وتطبيقـات في خدمـة اللغـة العربيـة، في أعـمال المؤتمـر الـدولي الثـاني للغـة العربيـة: اللغـة العربيـة وتكنولوجيـا التحـول الرقمـي - المنجـز والواقـع والمأمـول، دبي: كليـة الآداب ـ جامعة الوصل، ص 467 - 492، الأمـارات العربيـة المتحـدة.

9. إبراهيـم، كريسـتين زاهـر حنـا،(2010). الفهـم القرائـي ومسـتوياته، مجلـة القـراءة والمعرفـة، ع 105، ص 58 - 85، مـصر.

10. المـصري، هالـة إسـماعيل، ومجـدي، سـعيد سـليمان، (2017). فعاليـة برنامـج الإلكـتروني لتنمية مهـارتي السرعـة والفهم القرائي لـدي تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسـالة ماجسـتير ، الجامعـة الإسـلامية (غزة)، ص 1 ـ 218. file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/9808-001-004-1506-1.pdf

11. الجمـل، هبـة صـلاح الديـن عبدالحكيـم، (2023) النمـوذج اللغـوي ChatGPT وتطبيقـه في مجـال المكتبـات والمعلومـات: دراسـة اسـتطلاعية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج10، ع14، ص 116 ـ 163.

12. Zaki, M., & Ali, A. (2024). *Can AI-generated materials help in Arabic teaching? A study of potential and pitfall*. Proceedings of The Sharjah International Conference on AI&Linguistics, 1(1)

13. Microsoft. (2023). Reading Progress in Microsoft Teams. Retrieved from https://support.microsoft.com/search/results?query=Microsoft.+%282023%29.+Reading+Progress+in+Microsoft+Teams.&isEnrichedQuery=false

14. OpenAI. (2024). Introducing ChatGPT for education. Retrieved from https://openai.com/education

15. Russell, S. J., & Norvig, P. (2021). *Artificial intelligence: A modern approach* (4th ed.). Pearson Education.

16. Snow, C. E. (2002). *Reading for understanding: Toward a research and development program in reading comprehension*. RAND Corporation.

17. Anderson, R. C., & Pearson, P. D. (1984). A schema-theoretic view of basic processes in reading. In P. D. Pearson (Ed.), *Handbook of Reading Research*. Longman. pp. 255–256.

18. Naous, T., Ryan, M. J., Lavrouk, A., Chandra, M.,&Xu, W. (2023). ReadMe++: Benchmarking multilingual language models for multi-domain readability assessment. arXiv preprint arXiv:2305.14463. https://arxiv.org/abs/2305.14463

19. Riordan, A., Echeverria, V., Jin, Y., Yan, L., Swiecki, Z., Gašević, D., & Martinez-Maldonado, R. (2023). *Human-centred learning analytics and AI in education: A systematic literature review*. Computers and Education: Artificial Intelligence, 6, https://researchmgt.monash.edu/ws/portalfiles/portal/595014064/581198935_oa.pdf

20. Davoudi, M., & Hashemi Moghadam,

starting 2025. Gulf News. https://gulfnews.com/world/gulf/saudi/saudi-arabia-to-introduce-ai-curriculum-across-all-public-schools-starting-2025-1.500195320?utm_source=chatgpt.com

27. Cornish, C. (2025, May 12). *UAE to introduce AI classes for children as young as four: Wealthy Gulf country hopes to become regional tech hub but has underperformed in education*. Financial Times https://www.ft.com/content/d6f54a83-cdee-46d0-9555-95ff45fbfaab?utm_source=chatgpt.com

28. Habash, N., Taha-Thomure, H., Elmadani, K. N., Zeino, Z., & Abushmaes, A. (2024). Guidelines for Fine-grained Sentence-level Arabic Readability Annotation. arXiv preprint https://arxiv.org/html/2410.08674v3

29. Almohesh, A. R. I. (2024). *AI Application (ChatGPT) and Saudi Arabian Primary School Students' Autonomy in Online Classes: Exploring Students' and Teachers' Perceptions*. International Review of Research in Open and Distributed Learning, 25(3), pp.1-18.

30. Gharaibeh, M., & Basulayyim, A. (2025). *ChatGPT enhances reading comprehension for children with dyslexia in Arabic language*. Disability and Rehabilitation: Assistive Technology. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/40396946/

31. Liberato, J. P., Alhafni, B., Khalil, M., & Habash, N. (2024). *Strategies for Arabic Readability Modeling*. In Proceedings of the 2nd ArabicNLP Conference (ArabicNLP '24), 55–66.

H. R. (2015). *Critical review of the models of reading comprehension with a focus on situation models*. International Journal of Linguistics, 7(5), pp. 176–190. Retrieved from: file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/8357-30892-1-PB.pdf

21. Paivio, A. (1991). Dual coding theory: Retrospect and current status. Canadian Journal of Psychology, 45(3), pp. 255–287.

22. Gligorea, I., Cioca, M., Oancea, R., Gorski, A.-T., & Tudorache, P. (2023). Adaptive learning using artificial intelligence in e-learning: A literature review. *Education Sciences*, *13*(12), Retrieved from :https//:www.mdpi.com2227-7102/13/12/1216/

23. Bauer, E., Greisel, M., Kuznetsov, I., Berndt, M., Kollar, I., Dresel, M., Fischer, M. R., & Fischer, F. (2023). Using natural language processing to support peer-feedback in the age of artificial intelligence: A cross-disciplinary framework and a research agenda. British Journal of Educational Technology, 54(5), pp. Retrieved from 1121–1142. https://doi.org/10.1111/bjet.13336

24. Microsoft Education. (2024). *Experience AIpowered reading practice with Reading Coach.*

25. Salman, M. D. (2025). *The effectiveness of AI-based tutors in teaching reading comprehension: A case study using Duolingo for EFL college students in Iraq*. International Journal of Advanced Education and Research, 7(3), https://www.allstudyjournal.com/archives/2025.v7.i3.A.1393?utm_source=chatgpt.com

26. Ata, H. (2025). *Saudi Arabia to introduce AI curriculum across all public schools*